Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حريق الأخيلة وفك الخط

إدوار الخراط فنان مثقف خطير، مبدع وناقد ومنظّر للأدب ، أى أنه كاتب بالمعنى الأوفى للكلمة ، يتدفق عطاؤه فى الآونة الأخيرة ليتدارك فترات طويلة من السكوت عن النشر فيحتل موقعه فى طليعة الإبداع الروائى العربى ، وقد أصدر أخيرا روايته شبه التوثيقية « حريق الأخيلة» التى يعود فيها إلى زهرة عمره ، لا ليحاكى توفيق الحكيم فى عمله الرائد ، فهو نقيض ذهنيته الصارمة ، وسيميتريته الدقيقة ونظامه النموذجي ، ولكن ليضع شيئا من عبق زمانه الماضى فى تلافيف الحاضر الذى يعيشه مضاعفا ومكثفا .

يناقش الحكيم فى الرسالة الأولى لكنه لايلبث أن يهجره تماما فيما بعد ، إذ يستسلم لعالمه الخاص المتعدد الخصب ، حيث يقيم تقابلا مدهشا بين رومانتيكية الأمس وصحوة المشيب اليوم ، يعترف بأن النوستالجيا مازالت تسكنه ، وأن العظمة الإبداعية لابد وأن تكون قد تحققت فى مشروعاته الكبرى ، فقد كان منذورا لأن يكتب مالم يكتب من قبل فى الأدب العربى ، وقد فعل ذلك فى الواقع ، وهاهو يريد أن يعترف فى طقس تطهرى حميم ، لكنه يراوغ ويخاتل ، يلجأ إلى الشعر حتى يقصف عليه ورقة تدارى عورته ، مع أنه كان مرشحا ليكون أشد كتابنا صرامة فى صراحته وجرحا فى اعترافاته وبوحه . فبدلا من أن يكتب سيرة ذاتية خالصة ، يسمى الأشياء بأسمائها ويحدد الوقائع والدلالات ، يلجأ للقص كلون من التعمية والتقية ، أى أن إدوار مازال يتحايل ويتخايل ، ويتوارى فى اعترافاته . يقول فى الفقرة الأخيرة المعلنة على الغلاف الخلفى « لعلى لا أجرؤ أن أكتبها الآن ، خشية من